مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تعدد المتعلَّق عند المفسرين وأثره في المعنى

أ.د حيدر فخري ميران
الباحث أحمد فخري كاظم الحسيني
Afkhry١٩٩@gmail.com
جامعة بابل- كلية الآداب- قسم اللغة العربية- العراق

الملخص :
من لوازم شبه الجملة التعلق و هذا التعلق قد يكون باسم أو بفعل مذكورين أو مقدرين فقد يتفقان وقد يختلفان ، وتبرز أهمية الموضوع في تعدد هذا المتعلق وبتعدده يتغير المعنى وفقا للمتعلق به .والمعنى في القران الكريم هو المراد وهو المقصود والمبتغى الذي نبحث عنه ، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تتبع اختلاف المتعلق وأثره في المعنى ، وكانت أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة هو الاختلاف البين حين يتعلق شبه الجملة بالاسم أو الفعل مذكورا أو محذوفا ،تسليط الضوء على الجانب المهم من جوانب النحو لم يلقَ الاهتمام الكافي بجعله عبارة عن جزئية تكاد لا تذكر الا بشكل عرضي ، بيان أثر اختلاف المعنى الديني والادبي بسبب التغير في المتعلق ، اكتشاف الجوانب الدلالية للنصوص القرآنية عبر تعدد التعلق.
بعد تشخيص الباحث موضوع بحثه و الاطلاع على المصادر والمراجع والبحوث الجامعية رأى أن الموضوع يستحق الوقوف عنده وبيان مواطن القوة والضعف فيه وهو من الموضوعات ذات الاهمية التي ترتقي به أن يكون موضوع بحث لدراسته لذا استهواه شغف البحث لهذا الموضوع ، فكانت من أبرز الاسئلة المثارة حول هذا البحث ما أثر تعدد تعلق شبه الجملة بالمتعلق ؟ وما المعنى الدلالي الذي يؤديه شبه الجملة بتعلقه بتعدد المتعلقات ؟ و كيف يمكن لشبه الجملة التعلق بأكثر من متعلق ؟ وكانت أبرز الفرضيات حوله ، قد يتعدد المتعلق لشبه الجملة في موطن واحد مما قد يُسهم في تغيير المعنى بحسب ذلك المتعلق ، يفسد المعنى بتعدد المتعلق لشبه الجملة من حيثات تعلقه بعامل واحد أو يفسد معناه بتعلقه بعوامل متعددة ، لأشباه الجمل ما ليس لغيرها من التوسع ، والتعدد في المتعلق الذي تتعلق به والمعنى الذي يؤديه.
ولكل دراسة منهجها الذي تدور فيه والذي يعتبر الميدان المخصص لها لذا اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مما له المواءمة في الدراسة الانسانية .

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد بن عبد الله ، وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .
أما بعد؛ فقد وقع الاختياري على هذا الموضوع؛ لتسليط الضوء على خلافات طويلة، وجدل مرهق لا حاجة بنا إليه في هذا العصر؛ لذلك أحاول تناول عدداً من قضايا تعلق الظرف أو الجار م والمجرور في نظر نحاتنا القدماء الذين خلفوا لنا تراثاً ضخماً، بذلوا في جمعه وشرحه مجهوداً كبيراً، وكيفية تعامل عدد من الدارسين المحدثين مع هذه القضايا ، وآرائهم في نقد هذا النحو مبينا من وقف منهم إلى جانب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

البصريين أو الكوفيين ، وترجيح ما فيه تيسير لهذا النحو على الدارسين، وأرتب آرائهم بحسب التسلسل التاريخي؛ ليتضح لنا تأثر اللاحق بالسابق أو أصالته ، و آراء الدارسين المحدثين بحسب تكامل الفكرة .

وسأتناول التعلق لغة واصطلاحا: المعنى اللغوي للتعلق: يقال: علقت الشيء أعلقه تعليقا ،وقد علق به، إذا لزمه.

قال ابن منظور في لسان العرب : (١) " علق: علق بالشيء علقا وعلقه: نشب فيه، قال جرير:إذا علقت مخالبه بقرن، أصاب القلب أو هتك الحجابا ، وفي الحديث: فعلقت الأعراب به أي نشبوا وتعلقوا، وقيل طفقوا، وقال أبو زبيد :إذا علقت قرنا خطاطيف كفه، رأى الموت رأي العين أسود أحمرا وهو عالق به أي نشب فيه ، وقال اللحياني: العلق النشوب في الشيء يكون في جبل أو أرض أو ما أشبهها. وأعلق الحابل:علق الصيد في حبالته أي نشب. ويقال للصائد: أعلقت فأدرك أي علق الصيد في حبالتك ، فيفهم مما ذكر أنفا أن (التعلق) يعني :التلازم أو الارتباط بين شيئين، وهو ما يعنينا بحثنا هذا بعيداً عن التفصيلات الكثيرة (٢) ، أما المعنى الاصطلاحي للتعلق فلم يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كثيراً في مجال تعلق الظرف والجاز والمجرور ،اختلف معنى التعلق اصطلاحا عند النحويين والمفسرين والبلاغيين فكلا نظر اليه بحسب ما رآه مناسبا ، فلم يكن التعلق عند النحاة القدماء موجودا بهذا المفهوم بل كانوا يعبرون عنه بتعبيرات قد تكون قريبة لهذا المفهوم فتارة يعبرون عنه بالاتصال وتارة بالتلازم واخرى بالارتباط وتارة يُشار الى معناه دون لفظه بعينه(٣) ، فنجد سيبويه في كتابه يقول : " وأما الباء وما أشبهها فليست بظروف ولا أسماء ولكن يضاف بها الى الاسم وما قبله أو ما بعده (٤) ، اما السيرافي الذي يعد المحطة الثانية بعد سيبويه المتوفى سنة (٣٦٨ هـ) فيعقّب بقوله : معنى هذا أن حروف الجر تصرف الفعل الذي هي صلته الى الاسم المجرور بها ، ومعنى اضافتها الفعل ضمها اياه وايصاله الى الاسم "(٥) ، وكذلك المبرد المتوفى (٣٨٥ هـ) والذي حافظ على استعمال المصطلحات التي كانت مستخدمة لدى سيبويه اذ يعبر عن (التعلق) بالإضافة وذلك بقوله : " وأما حروف الاضافة التي تضاف بها الاسماء والافعال الى ما بعدها ف(من) ، (على) " المبرد ثم ذكر حروف الجر الاخرى ، وكذلك يعبر عن التعلق بالوقوع اذ يقول : " وأعلم أن الظروف من المكان تقع للأسماء والافعال ، فأما وقوعها للأسماء فلأن فيها معنى الاستقرار " (٦) ، اما ابن السراج المتوفى سنة (٣١٦ هـ) فقد استعمل مصطلح (الايصال) قاصدا به (التعلق) حيث يقول : " حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم "(٧) ، فمما تقدم يتضح لنا أن علماء العربية القدامى لم يستعملوا مصطلح (التعلق) ولكن عبروا عنه بإشارات ضمنية أو بمصطلحات قد تكون قريبة منه كـ (الاضافة ، الوقوع ، الايصال)

واذا ما فتشنا في كتب اعراب القران الكريم فقد نجد حظ هذا المصطلح وافرا في كتبهم وكذلك الكتب التي عنيت بالقراءات القرآنية وتوجيهها ، وكان أبو جعفر النحاس المتوفى سنة(٣٣٨ هـ) هو الرائد في استعمال هذا المصطلح أولا في كتابه اعراب القران (٨) ، فحين ذكر قوله تعالى : وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣) البقرة .(٩) ، حيث قال : (بأي شيء اللام متعلقة ؟ فالجواب ، وفيه أجوبة يكون التقدير : المغفرة لمن اتقى ، وهذا على تفسير ابن مسعود ...) ، اما ابو علي الفارسي المتوفى سنة (٣٧٧ هـ) حينما ذكر قوله تعالى : (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) (البقرة : ٢٨٢) . فلا يكون متعلقا بقوله : (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ) ألا ترى أنك لو قلت : استشهدوا شهيدين من رجالكم إحداهما لم يسغ ، ولكن تتعلق (أن) بفعل مضمر دل عليه هذا .. "(١٠) ، وكذلك استعمل مصطلح (التعلق) ابن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جني (١١) المتوفى (سنة ٣٩٢ هـ) في كتابه (المحتسب) ، من ذلك ما قاله في قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النور : ٣٣) ، إذ قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير : (مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فقال ابن جني (اللام في (لهنَّ) متعلق ب (غفور) ؛ لأنها أدنى اليها ؛ ولأن فعولا أقعد في التعدي من (فعيل) فكأنه قال : فإنَّ الله من بعد اكراههن غفور لهن ، ويجوز أن تكون متعلقة بـ(رحيم) .

هذا في كتب اعراب القران أما اذا انتقلنا في الحديث عن استعمال هذا المصطلح في كتب النحو إذ استعمله الجرجاني المتوفى سنة (٤٧١) في كتابه (المقتصد في شرح الايضاح) (١١) في قول من قال : أعجبني ضربُ زيدٍ عمرا اليوم عند زيدٍ : " وبعد فإنّ هذه المسألة يجوز فيها وجوه : أحدها أن تعلق كل واحد من الظرفين بالمصدر الذي هو (ضرب) ، ومعنى تعلقهما به أنك تجعل الضرب واقعا فيهما ، والوجه الثاني: أن تجعل كل واحد منهما متعلقاً بأعجبني ...)). و تأكيد التوضيح من الجرجاني لمعنى (التعلق) يؤكد أن استعمال هذا المصطلح جديد مما دعت الحاجة الى توضيحه.

ثم كثر بعد ذلك استعمال هذا المصطلح عند النحاة ، حتى بدأ يحلّ محل المصطلحات السابقة ، وصولا إلى عهد ابن هشام حتى نجده يضع بابا في (مغني اللبيب) يوضح فيه (التعلق) وأنواع المتعلق به ، أي إن مسألة التعلق صارت موضوعا جديدا بحاجة إلى تفصيل وتوضيح بعد أن كثر استعمالها عند النحويين ، فالتعلق – كما ذهب ابن هشام الأنصاري(١٢) (ت٧٦١ هـ) - هو : ((الارتباط المعنوي ، والأصل أن أفعالاً قصرت عن الوصول إلى الأسماء، و أعينت على ذلك بحروف الجر).

وقد بين عدد من الدارسين المحدثين هذا المعنى، فـ (التعلق) عند الدكتور فخر الدين قباوة : ((هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها (١٣) ، ويرى الدكتور علي عبد الفتاح في نسبة تقدير الفعل المحذوف (استقر) إلى الكوفيين في هذا الصدد ، فهذا لم يقل به أحد من القدماء والمحدثين (١٤) ، ويحصر الرضي الاسترآباذي تعلق الظرف والجار والمجرور بأربعة مواضع، هي: الخبر، والصفة، والحال، والصلة، وما عدا ذلك لا يتعلقان إلا بملفوظ موجود ، بيد أن ابن هشام وشراحه ذكروا أمورا أخرى يجب أن يتعلق بها الظرف والجار مع المجرور فضلا عما ذكره الرضي (١٥) ، فالكلام عند النحويين كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة ، أو هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما الى الاخرى ، وكل كلام يؤدي معنى وشبيه بالجملة في استقلاله بنفسه لا يحتاج الى غيره يسمى شبه الجملة (١٦) ، وسبب تسميتها بشبه الجملة يرجع الى عدة اسباب منها انهما سواء كانا تامين أو غير تامين لا يؤديان معنى مستقلا في الكلام وانما يؤديان معنى فرعيا ، فكأنهما جملة ناقصة أو شبه جملة ، ومنها – وهذا هو السبب الاهم – انهما ينوبان عن الجملة والمجرور ، وينوبان هنا عن الخبر الذي يتكون من الفعل وفاعله ، أي انهما شبيهان بالجملة في الوضع ، كما أن الضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا في الظرف والمجرور (١٧) ، فشبه الجملة عند قدماء النحويين يعني الظرف والجار والمجرور ، وذلك لان النحاة قدروا متعلقا لكل منهما ، وهذا المتعلق المحذوف يقدر فعلاً أو شبه فعل بطريقة مناسبة لسياق النص . (١٨) .

والتعلق : هو الارتباط المعنوي بالحدث وتمسكها به كأنها جزء منه ، لا يظهر معناها الا به ، ولا يكتمل معناه الا بها فاذا نظرنا الى حروف الجر مثلا نجد أن افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء ، فأُعينت على ذلك بحرف الجر، ويتعلق شبه الجملة بأحد أربعة أشياء على حسب المعنى : بالفعل ، وشبه الفعل وهو المصدر ومشتقاته ، وما فيه معنى الفعل وهو أسماء الافعال ، وما يؤول بشبه الفعل ، فإنْ لم يكن شيء من هذه موجودا قُدِّر .(١٩) ، وتحديد ما ترتبط به شبه الجملة من عامل يتوقف على المعنى ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فمعرفة العامل الذي يحتاج الى تكميل ، ملاءمة شبه الجملة لتكون متعلقة به هما الاساسان في بيان التعلق ، فاذا ورد عامل واحد أو أكثر من عامل وكانت شبه الجملة لا تلائم الا عاملا من بين هذه العوامل فان تحديد التعلق أمرٌ يسير ، ولكن قد يرد في النص أكثر من عامل يصلح أن تكون شبه الجملة متعلقة به ، وعندئذ تتردد الجملة بين احتمالات دلالية متعددة يتوقف تحديد الاحتمال الراجح منها على المعنى الانسب للسياق . (٢٠) ، فمن المباحث المهمة التي يروم اليها الباحث دراسة ما تتعلق به شبه الجملة ، وأثر التعلق على الدلالة والمضمون ، وما قد ينتج عنه من فساد المعنى أو تغيير الهدف والقصد، كما أن اختلاف العلماء في تعيين المتعلق وأثر ذلك الاختلاف في الجانب الديني والنفسي والادبي وغيرها كانت من أبرز الدوافع للباحث .(٢١) ،

الأصل في جملة التعلق أن يأتي فيها عامل واحد يتعلق به شبه الجملة ، لكن هذا الأمر لا يكون في كل الأحوال ، إذ قد يأتي في جملة التعلق أكثر من عامل فيجب تعلق شبه الجملة بواحد من هذه العوامل و لا يجوز تعلقه بعامل آخر إذ سيؤدي هذا إلى فساد المعنى أو ذهاب المقصود ،على هذا ((وجب أن نتنبه ساد | عند التعليق ، فنميز العامل الذي يحتاج إلى الجار والمجرور لتكملة معناه ، من غيره الذي لا يحتاج ، فنخص الأول تعلقهما به ، ونعطي ما ي ناسبه دون سواه من العوامل التي لا يصلح لها التعلق ، إما بسبب الاكتفاء بمعنى العامل دون الاحتياج إلى الجار مع المجرور ، وإما بسبب فساد المعنى المراد من العامل - إذا تعلقا به)) . وللسياق دور كبير في حسم هذا الاحتمال فيكون الأولى بالتعلق ما استقام معه المعنى ، إذ إن القرينة القائمة على إرادة المعنى تستوجب تعلق شبه الجملة بمن هو أولى به .(٢٢) .

ومن الأمثلة على هذا قوله تعالى : (نـزل بــه الـروح الأمين [سورة الشعراء: ١٩٣ . ١٩٥] إذ يحتمل شبه الجملة (بلسان) التعلق بـ(المنذرين) القريب منه وبـ(نزل) ، لكن قرينة المعنى تحتم تعلقه بـ(نزل) ؛ لأن المعنى المقصود إثبات أن القرآن نزل بلسان عربي مبين ، ولا حاجة إلى إثبات عروبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأنه من قريش وعاش بينهم ، (٢٣) ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) [سورة الرعد : ١١] إذ قد يظن من يقرأ هذه الآية أن الجار والمجرور (من أمر الله) يتعلقان بـ(يحفظون) لقربهما منه ، ل وهذا لا يجوز ؛ لأنه لا يمكن لشيء أن يحفظه من أمر الله ، وقرينة المعنى تبين أنه متعلق بنعت محذوف لـ(معقبات) فيكون المعنى المقصود : له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، هناك عددا من الدارسين المحدثين تساهلوا في إطلاق مصطلح (التعلق) ، فيذكرون) مصطلح (التعليق) بدلا منه ، وهذا يؤدي إلى التخليط والإرباك ، منهم ما ذهب اليه الدكتور فاضل السامرائي من ضرورة توسيع هذا المصطلح (التعلق) ليشمل، أموراً أخرى ، فضلا عن الظرف والجار مع المجرور مما يقتض الارتباط المعنوي.(٢٤) ، و لم يجر تقدير المتعلق المحذوف على سنن واحد عند الكثير من البصريين ومن قال بقولهم فمنهم من قدر اسم الفاعل، ومنهم من قدر الفعل ، ومنهم من أجاز الأمرين ، وهذا يعطي صورة واضحة عن اختلافهم واضطرابهم في هذه المسألة ، الأمر الذي دفع ابن جني إلى أن يسأل أستاذه أبا علي الفارسي فلم يراجعه بجواب بين ولا شاف(٢٥) ، فليس سهلا تحديد أي الفريقين من البصريين ومن قال بقولهم هم الأكثر ، فهل الغلبة للذين قدروا المحذوف فعلا أو اسما ؟ يصعب البت بذلك حتى أن بعض النحاة القدماء كان له أكثر من رأي في هذه المسألة كما مر بنا في أثناء البحث(٢٦) .

فمن وجهة نظر الباحث أننا ليست بنا حاجة للقول في الضمير الذي في المتعلق المحذوف، فلا عن حذفه مع ما حذف أو انتقاله إلى الظرف أو الجار والمجرور ما دمنا مقتنعين أنه لا حذف أصلا في نحو قولنا (زيد عندك) و (زيد في الدار) ، فالمعنى تام ، وكذلك يذهب الباحث إلى ما ذهب إليه الكوفيون ومن تابعهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من القدماء والمحدثين في مسألة الوجود العام ، فتقدير المتعلق العام. لا يفيد المعنى ،بل يبتعد به عما أراد له المتكلم ، وينحرف به نحو الركاكة وضعف التعبير .فتبني رأي الكوفيين ومن قال بقولهم يخفف عن كاهل المتعلم ويخلصه من الآراء المتعددة التي تؤدي إلى الاضطراب والإرباك ، فالظرف والجاز مع المجرور هما ه أنفسهما الخبر ، وكذلك أذا وقعا صفة ، أو حالا ، أو صلة، أما المتعلق الخاص فيجب أن يذكر . ولا يحذف إلا بوجود الدليل . وقد تناولت بعض الدراسات لفكرة قريبة من البحث منها" أثر الفساد المعنوي لمتعلق شبه الجملة في التفسير القرآني" لمحمد بن عبدالرحمن آل خريف ، قسم اللغة العربية ـ جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية،(العدد السابع والثلاثون الجزء الثاني ٢٠١٨م) (٢٧) ، وكذلك " دور دلالة تعلُّق شبه الجملة في تفسير القران الكريم " رحماني زهر الدين ، قرفة زينة . مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات – العدد الرابع والثلاثون.(٢٨)

قال تعالى: « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا" (٢٩) في هذه الاية الكريمة يتسع الأمر لتعلق الجار والمجرور "في" بالكلمتين الاولى: قول، والثانية: يعجبك، ومال أغلب النحويين إلى قبول الرأيين بدون ترجيح أحدهما على الآخر كما نرى في قول أبي البقاء العكبري، هو متعلق (بالقول) ، والتقدير: في أمور الدنيا. ويجوز أن يتعلق بـ (يعجبك)(٣٠) ، وكذلك الجمهور من المفسرين والعلماء يقتنعون بالرأيين وفي طليعتهم الزمخشري، والرازي، وابن عاشور، والشوكاني وغيرهم. و كذلك نجد في اللغة القول: "كل لفظ قال به اللسان تاما كان أو ناقصاً "(٣١) وفي النحو يتبين مبتغى القول من بيت ابن مالك لأنه يفرق فيه بين الكلام والكلمة والقول بقوله:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحدة كلمة والقول عـــم وكلمة بها كلام قد يـــؤم (٣٢)

لكن ليس المقصود هنا من حيث اللغة ولا النحو بل المقصود به " ما فيه من دلالته على حاله في الإيمان والنصح ، لأن ذلك هو الذي يهم الرسول -صلى الله عليه واله- ويعجبه، وليس المقصود صفة قوله في فصاحة وبلاغة ؛ إذ لا غرض في ذلك هنا لأن المقصود ما يضاد قوله: وهو ألد الخصام إلى آخره ، والخطاب يكون للنبي (ص) ومن الناس من يظهر لك ما يعجبك من القول وهو الإيمان وحب الخير والإعراض عن الكفار ."(٣٣) .

و قوله تعالى: ((إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون))(٣٤.) ، يتسع الأمر في تعلق الجار والمجرور "لقوم" لتعلقه إما بدير وإما ببشير لأن اللام في قوله تعالى من باب التنازع، ولا خلاف بين النحاة في جواز إعمال كل واحد من العاملين في الاسم الظاهر ولكنهم اختلفوا في الأولى منهما فذهب البصريون إلى أن الثاني أولى به لقربه منه، وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدمه. (٣٥) وبناء على هذا قال السمين الحلبي في توضيح الآية المذكورة: "لقوم " هذه من باب التنازع فيختار عند البصريين تعلقه ب(بشير) لأنه الثاني، وعند الكوفيين بالأول لسبقه (٣٦) فلذا جواز تعلل النجار والمجرور القوم" بنذير وبشير) (٣٧).

وقوله تعالى: (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون (٣٥) ، وفي تعليق الحرف " عن " الوارد في الآية الكريمة خيارات، أحدهما: يتعلق بهاد والثاني: يجوز أن يتعلق بالعمي، ووقد مال معظم العلماء إلى الوجه الأول، ومنهم من قال: "عن ضلالتهم متعلقان بهادي وعدي عن لتضمنه معنى تصرفهم ،(٣٦) ، ولكن لأبي البقاء رأي متميز عن بقية العلماء حين يقول: "(عن) يتعلق ب "هادي" وعداه بعن، لأن معناه تصرف، ويجوز أن تتعلق بالعمي (٣٧) ، أما كلمة ضلالة" في اللغة: فهي ضد الهدى والرشاد (٣٨) ، وشرحها ابن عاشور بأنها تتضمن "استعارة مكنية" قرينتها حالية، شبه الدين

ISSN-2536-0027

الحق بالطريق الواضحة، وإسناد الضلالة إلى سالكيه ترشيح لها وتخييل، والضلالة أيضا مستعارة لعدم إدراك الحق تبعا للاستعارة المكنية، وأطلقت هنا على عدم الاهتداء للطريق "(٣٩) ،

وقوله تعالى: «قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون "(٤٠) ، يتعلق الجار والمجرور في هذه الاية الكريمة " به " باسمين مذكورين الاول: مستكبرين الذي وقع حالا من فاعل تنكصون (٤١) والسؤال الذي يخطر ببال المتأمل إلامَ يرجع ضمير الهاء هنا وفيه أقوال مختلفة لكن عند الجمهور هو عائد على بيت الحرم كما قال الطبري (٤٢): حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: (مستكبرين به) يقول: مستنكرين بحرم البيت أنه لا يظهر علينا فيه أحد "(٤٣) ، والباء للسببية أي يستكبرون ويفتخرون الأعم ولاة وخدام البيت الحرام، وقيل: يرجع الضمير إلى الآيات القرآنية مثل قول ابن عاشور: وضمير(به) يجوز أن يكون عائدا على الآيات لأنها في تأويل القرآن فيكون مستكبرين بمعنى معرضين استكبارا ويكون الباء معنى (عن)، أو ضمّن مستكبرين معنى ساخرين فعدي بالباء للإشارة إلى تضمينه، "(٤٤) ، وقد يرجع الضمير إلى النبي (صلى الله عليه واله) أيضا كما روي: "وعن مندر بن سعيد البلوطي الأندلسي قاضي قرطبة أن الضمير في قوله (به) للنبي (صلى الله عليه واله) والباء حينئذٍ للتعدية، وتضمين مستكبرين معنى مكذبين لأن استكبارهم هو سب التكذيب (٤٥).

أهم المصادر والمراجع :

١- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، بيروت ، ط ٦ ، ١٩٩٧.
٢- الازهري ، خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق محمد باسل .
٣- الازهري ، خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق محمد باسل
٤- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٣ ، ١٩٩٨
٥- السيرافي .ابو سعيد السيرافي ،
٦-المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة .
٧- ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهيل : الاصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، ١٩٩٤
٨- ابن النحاس ، ابو جعفر أحمد بن محمد (٣٣٨) ، اعراب القران الكريم . تحقيق : زهير غازي ، ١٩٨٥ .
٩- البقرة .
١٠ – الفارسي ، ابو علي الفارسي ، المسائل العسكريات ،تحقيق : محمد الشاطر ،١٩٨٧
١١- الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الاعجاز ، تحقيق فايز الداية .
١٢- ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري ، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ٢٠٠٩ .
١٣- قباوة ، عز الدين قباوة ، أساليب القران الكريم ، ط٢ ، ١٩٩٦
١٤-بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني ، القاهرة .
١٥- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق ، محمد نور الدين . ١٩٨٢.
١٦- حسان تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، ١٩٩٤ .
١٧- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٨
١٨- السامرائي ، فاضل صالح : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .

ISSN-2536-0027

١٩-خضير محمد أحمد ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القران الكريم ، القاهرة .
٢٠- السامرائي ، فاضل صالح : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط٢ ، ٢٠٠٧
٢١- السامرائي ، فاضل صالح : معاني النحو ، ط٢ ، ٢٠٠٩
٢٢- خضير محمد أحمد ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القران الكريم ، القاهرة
٢٣- حسان تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، ١٩٩٤
٢٤- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٨
٢٥- خضير محمد أحمد ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القران الكريم ، القاهرة
٢٦- السامرائي ، فاضل صالح : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط٢ ، ٢٠٠٧
٢٧- حسن ، عباس ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٨
٢٨- حسان تمام ،اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، ١٩٩٤ .
٢٩- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري، الشيخ زكريا عميرات ، ٤/١٩٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ
٣٠- البقرة/٢٠٤
٣١-التبيان في إعراب القرآن ١/١٦٦، انظر: الدر المصون ٢/٣٤٨، إعراب القرآن وبيانه ١/٣٠٥
٣٢- لسان العربي ١١/٥٧٢، مادة (ق و ل)
٣٣-ألفية ابن مالك ص ٩
٣٤- التحرير والتنوير ٢/٢٦٧
٣٥- الأعراف ١٨٨
٣٦- شرح ابن عقيل ٢/١٦٠
٣٧- هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الخلي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين مفسر، عالم بالعربية والقرات من أهل حلب،
٣٨- الدر المصون ٥/٥٣٣، النظرة الناس في العلوم الكتاب ٩/٤١٦، إعراب القرآن وبيانه ٣/٥٠٦
(٣٩) النمل/٨١
٤٠- إعراب القرآن وبيانه ٧/٢٥٥، المرة الجدول في إعراب القرآن ٢٠/٢٠٩
٤١- -التبيان في إعراب القران ٢/١٠١٤، الدر المصون ٨/٤٢
٤٢- لسان العرب ١١/٣١٠ مادة (في له ل)
٤٣ وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه البلاغة الواضحة لعلى الجارم ومصطفى أمين، من ٧٧، قديمى كتب خانه آرام باغ گرانشى)
٤٤- التحرير والتنوير ٢٠/٣٧.
٤٥- المؤمنون ٦٦-٦٧
٤٦- الدر المصون ٨/٣٥٧، الجدول في إعراب القرآن ١٨/١٩١، إعراب القرآن، وبيانه ٦/٥٢٦
٤٧ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ - - ٨٣٦ - ١٢٣ م) صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، .
٤٨- تفسير الطبري ١٩/١٢ .
٤٩- التحرير والتنوير ١٨ / ٨٥